من العداوة بين فرق اليهود فان بعضهم جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم موحدة
وبعضهم مشبهة وكذلك بين فرق النصارى كالملكانية والنسطورية واليعقوبية
اه وقوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله استعارة بليغة قال مجاهد معنى
الاية كلما اوقدوا نارا للحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله فالاية بشارة لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والمومنين وباقي الاية بين وقوله ولو ان اهل الكتاب امنوا
الاية هاذه الاية تحتمل ان يراد بها معاصروا النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد بها
الاسلاف والمعاصر وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية اي اظهروا احكامها فهي كاقامة
السوق واقامة الصلاة وقوله تعالى والانجيل يقتضي دخول النصارى في لفظ اهل الكتاب
في هاذه الاية قلت وقال مكي معنى اقاموا التورية والانجيل اي عملوا بما فيهما
وافي وادصفة النبي صلى الله عليه وسلم وبنوته اه من الهداية وقوله تعالى وما انزل اليهم
من ربهم معناه من وحي وسنن على السنة الانبياء واختلف في معنى من فوقهم ومن تحت
ارجلهم فقال ابن عباس وغيره المعنى لاعطتهم السماء مطرها والارض نباتها بفضل الله تعالى
وقال الطبري وغيره ان الكلام استعارة ومبالغة في التوسعة كما يقال فلان قد عمه الخير
من قرنه الى قدمه وقوله تعالى منهم امة مقتصدة معناه معتدلة والقصد والاقتصاد الاعتدال
والرفق والتوسط الحسن في الاقوال والافعال قال ابن زيد وهولاء هم اهل طاعة الله من
اهل الكتاب قال ع وهاذا هو الراجح وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
هاذه الاية امر من الله تعالى لنبيه عليه السلام بالتبليغ على الاستيفاء والكمال لانه
قد بلغ صلى الله عليه وسلم وانما امر في هاذه الاية بان لا يتوقف عن شيء مخافة احد وذالك ان
رسالته عليه السلام تضمنت الطعن على انواع الكفرة وبيان فساد حالهم فكان يلقى
منهم صلى الله عليه وسلم عنتا وربما خافهم صلى الله عليه وسلم احيانا قبل نزول هاذه الاية وقال
الله تعالى لم تبلغ ما انزل اليك من ربك اي كاملا والله يعصمك من الناس قالت عائشة
رضي الله عنها من زعم ان محمدا كتم شيئا من الوحي فقد اعظم الفرية والله تعالى يقول يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وقال عبد الله بن شقيق كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتعقبه اصحابه يحرسونه فلما نزلت والله يعصمك من الناس خرج فقال يا ايها الناس
الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني قلت وخرج الترمذي هاذا الحديث ايضا من طريق عائشة

وكذا رجع

وكما وجب عليه التبليغ عليه السلام وجب على علماء امته ولقد قال عليه الصلاة
والسلام بلغوا عني ولو اية وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نضر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه الى من ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه ابو داوود واللفظ له والترمذي والنساءي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن ورواه من حديث ابن مسعود وقال حسن
صحيح اه من السلاح وقال محمد بن كعب القرظي نزلت هاذه الاية بسبب الاعرابي الذي اخترط
سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله به قال ابن العربي في قوله تعالى والله يعصمك من الناس
معناه يجعل بينك وبينهم حجابا يمنع من وصول مكروههم اليك كعصام القربة الذي يمنع سيلان
الماء منها ولعلماءنا في الاية تاويلات اصحها ان العصمة عامة في كل مكروه وان الاية نزلت
بعد ان شج وجهه وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وقيل اراد من القتل خاصة والاول
اصح وقد كان صلى الله عليه وسلم اوتي بعض هاذه العصمة بمكة في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
ثم كملت له العصمة بالمدينة فعصم من الناس كلهم اه من كتاب فقه احكام القران لابن العربي
في الحج اي ثم امر تعالى نبيه عليه السلام ان يقول لاهل الكتاب الحاضرين معه لستم على شيء
اي على شيء مستقيم حتى تقيموا التورية والانجيل وفي اقامتهما الايمان بنبينا محمد عليه
الصلاة والسلام ع وهاذه الاية عندي من اخوف اية في القران اي كما تشار الى
ذالك سفيان بن عيينة فيا لها حض على التامل وقوله تعالى وما انزل اليكم من ربكم اعني
يعني به القران وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابون والنصارى من امن بالله
واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا لفظ عام لكل مومن من امة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن غيره من الامم فكان الخطاب الاية حصر للناس كلهم
وبيت الصوابين على اختلاف وهاذا هو قول الجمهور وقد مضى الكلام في سورة البقرة
في رجعة صالح وفي الجمهور والصابون وفي اخراج الشحنة والصابيون وهي بينة عند
الجمهور واما على قراءة الجمهور واختلف في اعرابه ومذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة
انه من المقدم الذي معناه التاخير كانه قال ان الذين امنوا والذين هادوا من امن بالله واليوم
الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابون والنصارى كذالك قال ع ووجه قال ان
خبر ان محذوف اي ان الذين امنوا لهم اجرهم وحيي الصابيين من امن وما بعد وقال ابن عصفور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)